

تعتبر الدولة المعينية من اقدم الدويلات التي قامت ببلاد اليمن قبل الاسلام وقد ورد اسم المعينين في المصادر اليونانية و الرمانية فسامهم استرابون وديودور الصقلي وبلنيوس وذكر استرابون ان عاصمتهم مدينة قرناو

ولم يكن العلماء يعرفون معين ولا اكتشفوا انقاضها فذهب بعضهم الى ان لفظة معين نسبة الى جبل منى قرب مكة حتى وفق المستشرق جوزيف هاليفي الى ارتياد بلاد الجوف الجنوبي شرقي صنعاء واكتشف انقاض صنعاء .

ويظهر من دراسة النقوش المعينية ان نظام الحكم في دولة معين كان ملكيا وراثيا مقيدا وقد يشارك الابن اباه في الحكم وهناك مجلس استشاري يعاون الملك في الحكم ويحد من سلطانه ومن ملوك المعينين اليفع وقه الذي عثر على اسمه في الخربة السوداء وهي مدينة نشان في الكتابات المعينية وذكر معه اسم ابنه وقه أيل صدق الذي خلفه في حكم اليمن كما ورد اسم اليفع وقه مع اسم ابن له يدعى ابو كرب يثع في نقش عثر عليه في ديدن العلا ومن ملوكهم ايضا الملك اب يدع يثع ووقه ايل ريام ويثع ايل صديق ويثع ايل ريم وابنه تبع كرب وفي عهد هذين الاخيرين الدولة المعينية وخضعت لنفوذ السبأيين .

وكانت هناك مجالس تعرف باسم مسود تدير شؤون الحكم في المدن المعينية في السلم و الحرب وتشبه دار الندوة في مكة في عصر ما قبل الاسلام.

اما عن نظام الضرائب في معين فتدل النقوش انها كانت تقسم الى ثلاثة انواع

- ١- ضرائب تعود جبايتها الى خزانة الملك
- ٢- ضرائب تعود جبايتها الى المعابد
- ٣- ضرائب تعود جبايتها الى المشايخ و الحكام

الحياة الاقتصادية

مارس المعينيون التجارة فسيطروا على الطرق التجارية بين الشمال و الجنوب وامتد نفوذهم السياسي الى الحجاز شمالا فدخلت معان وديدن تحت النفوذ المعيني وكان الطريق التجاري البري الذي يربط بين اليمن و الشام ومصر الذي يمر بغربي تيماء تحت سيطرة المعينين تارة و السبأيين تارة اخرى الامر الذي استلزم مرابطة طائفة من الحكام المعينين او السبأيين الذين كانوا يعاهدونهم على الطريق التجاري الذي تسلكه القوافل التجارية وكانت ترابط معهم حاميات عسكرية للحماية وجاليات جنوبية من التجار .

وكانت الظروف الدولية انذاك قد ساعدت حكام معين على تثبيت ملكهم ومد نفوذهم التجاري في منطقة الشرق الاوسط ففي مصر لم يتمكن ملوك الاسرة الحادية و العشرين الضعفاء من التدخل في شؤون الجزيرة العربية وفي العراق كان يحكم بابل ملوك ضعفاء وقد ادى هذا اشتغال المعينين بالتجارة والمامهم بالكتابة وتدوين الحسابات التجارية

المصدر : صالح احمد العلي ،محاضرات في تاريخ العرب،ص ٥١٩ .
جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، ص ١٣٣

مدرس المادة

م.م علي نايف مجيد